[358] وقال المسعودي: دعا ابن زياد بكير بن حمران الذي قتل مسلما فقال: أقتلته ؟ قال: نعم قال: فما كان يقول وأنتم تصعدون به لتقتلوه ؟ قال: كان يكبر ويسبح ويهلل ويستغفر ا، فلما أدنيناه لنضرب عنقه قال: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا ثم خذلونا وقتلونا، فقلت له: الحمد الذي أقادني منك وضربته ضربة لم تعمل شيئا فقال لي: أوما يكفيك في خدش مني وفاء بدمك ؟ أيها العبد، قال ابن زياد: وفخرا عند الموت ؟ قال: وضربته الثانية فقتلته. وقال المفيد: فقام محمد بن الأشعث إلى عبيد ا بن زياد فكلمه في هانئ بن عروة، فقال: إنك قد عرفت موضع هانئ من المصر، وبيته في العشيرة، وقد علم قومه أني وصاحبي سقناه إليك وأنشدك ا لما وهبته لي فاني أكره عداوة المصر وأهله، فوعده أن يفعل، ثم بداله وأمر بهانئ في الحال فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه، فاخرج هانئ حتى اتي به إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم، وهو مكتوف فجعل يقول: وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم، يا مذحجاه يا مذحجاه أين مذحج ؟ فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال: أما من عصا أو سكين أو حجارة أو عظم يحاجز به رجل عن نفسه ؟ ووثبوا إليه فشدوه وثاقا ثم قيل له: امدد عنقك فقال: ما أنا بها بسخي، وما أنا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد ا بن زياد تركي، يقال له رشيد بالسيف، فلم يصنع شيئا فقال له هانئ: إلى ا المعاد اللهم إلى رحمتك ورضوانك، ثم ضربه اخرى فقتله. وفي مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رحمهما ا يقول عبد ا بن الزبير الأسدي (1): فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري إلى هانئ في السوق وابن عقيل إلى بطل قد هشم السيف وجهه وآخر يهوي من طمار قتيل

---

(1) نسبه في ذيل الصحاح ص 726 الى سليم بن سلام الحنفي، وفيه: " قد عفر السيف وجهه " ويروي: " قد كدح السيف وجهه، ويروى " قد عفر الترب وجهه ".